المؤسسات الناشئة في مواجهة تحديات نظام الدعم البيئي بالجزائر

Startups facing the challenges of the environmental support system in Algeria

فرطاس فتيحة
المركز الجامعي بتيبازة (الجزائر)

الاستلام: 15- 07-2022 القبول: 01-10-2022

ملخص:
نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع نظام الدعم البيئي في الجزائر وأهم التحديات التي يفرضها في إطلاق وترقية المؤسسات الناشئة. وقد توصلت الدراسة إلى أن النظام البيئي الخاص بالمؤسسات الناشئة في الجزائر لا يزال غير مشجع على توفير الدعم الكافي والمرافقة اللازمة لإنجاح المؤسسات الناشئة. ومنه ضرورة تحسين مناخ الأعمال في الجزائر وتوفير الدعم التكنولوجي وتعزيز المبادرات الابتكارية في العمل المؤسساتي، من أجل خلق مؤسسات ناشئة ابتكارية والاستفادة من مساهماتها في النهوض بالاقتصاد الوطني.
كلمات مفتاحية: المؤسسات الناشئة، النظام البيئي، حاضنات الأعمال.
تصنيفات JEL : L20, L26, M13.

Abstract:
We aim through this study to shed light on the reality of the environmental support system in Algeria and the most important challenges it poses in launching and promoting startups.

The study found that the ecosystem of startups in Algeria is still not encouraging to provide adequate support and accompaniment for the success of startups. Including the need to improve the business climate in Algeria, provide technological support and promote innovative initiatives in institutional work, in order to create innovative startups, and benefit from their contributions to the advancement of the national economy.
Keywords: Startups, Ecosystem, Incubators.
JEL Classification Codes: L20, L26, M13.

فرطاس فتيحة، fortas.fatiha@cu-tipaza.dz

1.مقدمة:

تحتل المؤسسات الناشئة مكانة هامة ضمن الاقتصاديات الحديثة، حيث تشكل نسبة هامة من النسيج الاقتصادي في العديد من دول العالم، وبذلك فقد اصبحت هذه المؤسسات تمثل رهانا "حقيقيا" للتنويع الاقتصادي وتعزيز مداخيل الدول ودعم خطط التنمية المستدامة وتخفيف من حدة البطالة، وذلك بفضل ما تتميز به من خصائص، خاصة ما تعلق بحجمها ومرونة تسييرها وقدرتها على الابداع والابتكار، اضافة إلى المكاسب العديدة التي تحققها في وقت بسيط، في ظل التغيرات والتطورات السريعة في البيئة الاقتصادية العالمية، مما يستدعي تسطير مختلف البرامج والاجراءات قصد تحسين مناخ الأعمال وتوفير الدعم التكنولوجي وتشجيع المبادرات الابتكارية في العمل المؤسساتي، من أجل خلق مؤسسات ناشئة ابتكاريه وترقيتها.

وانطلاقا من سياق عالم الأعمال وتصاعد أهمية الابتكار والتكنولوجيات الحديثة كعوامل أساسية في خلق مؤسسات جديدة وتعزيز نموها وتطورها في ظل بيئة شديدة المنافسة، فقد دخلت الجزائر مؤخرا مرحلة جديدة في اطار السعي لمواجهة القيود الاقتصادية المفروضة بفعل انخفاض أسعار النفط، من خلال الاهتمام بالمؤسسات الناشئة، والتي يعوّل عليها مستقبلا لتعزيز الاستثمار خارج قطاع المحروقات، باعتبارها القوة المحركة للنمو وتحقيق التنويع الاقتصادي، خلق القيمة المضافة، زيادة الصادرات وجلب العملة الصعبة وكذا توظيف اليد العاملة.

وضمن هذا السياق نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع نظام الدعم البيئي في الجزائر وأهم التحديات التي يفرضها في اطلاق وترقية المؤسسات الناشئة. وعليه تتمثل إشكالية هذه الدراسة فيما يلي: ما هو واقع نظام الدعم البيئي في الجزائر وما هي أهم التحيات التي يفرضها على اطلاق وترقية المؤسسات الناشئة؟

ولإجابة على اشكالية الدراسة تم اقتراح الفرضية التالية:

- لا يوفر النظام البيئي في الجزائر الدعم الكاف لخلق وترقية المؤسسات الناشئة؛

وبغية الاجابة على الإشكالية الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي من أجل وصف متغيرات الدراسة.

2. مفهوم المؤسسات الناشئة:

برز مصطلح المؤسسات الناشئة منذ سنوات بالدول الغربية كنموذج جديد للشركات المرتبطة بالتكنلوجيا الحديثة عادة. والشركات الناشئة هي شركة ذات تاريخ تشغيلي قصير تكون في طور النمو و البحث عن الأسواق ومن مميزاتها قلة التمويل، التخصص في مجال التكنلوجيا الحديثة عادة و تكون مصادر تمويلها إما ذاتية او بالاعتماد على البنوك.

تعرف المؤسسة الناشئة (startup) اصطلاحا حسب القاموس الانجليزي: على أنها مشروع صغير بدأ للتو وكلمة(Start-up) ، تتكون من جزأين "Start" ويشير إلى فكرة الانطلاق و"up" وهو ما يشير لفكرة النمو القوي. ويعرفها القاموس الفرنسي (la rousse) على أنها "المؤسسات الشابة المبتكرة لاسيما في قطاع التكنولوجيات الحديثة" (https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/start-up/74493)، أي أن وجود شركة ناشئة مرتبط بمفهوم الابتكار، حيث يرى (Cauvin, 2002) أن الشركة الناشئة يجب أن تكون شركة حديثة النشأة ومبتكرة سواء في قطاع نشاطها، أو أساليبها التسويقية أو طريقة تطورها (BROSIA, 2016, p. 17). وحسب (Eric Ries) أحد المنظرين لهذا المفهوم في كتابه (The lean startup) المؤسسة الناشئة هي "كيان بشري صمم لخلق منتج جديد أو خدمة جديدة في ظل حالة عدم التأكد" (بروال و خلوط، 2017، صفحة 20).

ويعرفها (Paul Graham) في مقاله المشهور حول النمو"growth" على أنها "شركة صممت لتنمو بسرعة" (بوالشعور، 2018، صفحة 420) ، وتعد التكنولوجيات في غالب الأحيان المنتج و المحرك الرئيسي لهذه المؤسسات. وبذلك فإن المؤسسة الناشئة هي عبارة عن مشروع ريادي حديث يهدف إلى تلبية حاجة السوق من خلال تطوير نموذج أعمال قابل للتطبيق حول منتج أو خدمة أو عملية أو منصة مبتكرة (European union, 2017, p. 4) .

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح أن المؤسسات الناشئة تتميز بمجموعة من الخصائص، من بينها: نقص المبيعات في البداية، النمو السريع والمرتفع في رقم الأعمال ورأس المال، قابلية التوسع، ارتفاع درجة المخاطرة وعدم التأكد من النجاح في الأسواق المستهدفة، نقص الموارد والتمويل اللازم لتطوير المنتج، المرونة وسرعة التأقلم، تقوم على الابتكار الذي يتجلى من خلال نفقات البحث والتطوير (R&D)، الاستخدام المكثف لتكنولوجيات الحديثة (شبكات الاتصال «network »)

من أجل بناء علاقات قوية مع أصحاب المصلحة من زبائن وموردين ومنافسين، فمعظم الشركات الناشئة هي شركات ناشئة في مجال التكنولوجيا، يتكون الفريق المؤسس لهذه المؤسسات غالبا من مجموعة من الشباب المبتكرين اللذين يعتبرون من أهم أصولها، حيث يتوقف تقييمها على أداء هذا الفريق (Stéphane BROSIA, 2016, PP 17-18).

وغالبا ما تمر المؤسسة الناشئة عبر عدة مراحل منذ تأسيسها حيث تكون في البداية مؤسسة ناشئة، ثم تنمو لتتحول إلى مؤسسة صغيرة ومتوسطة، وقد تنمو بشكل أكبر لتصبح مؤسسة كبرى توظف عددا من العمال، وفي حال نجاحها وتنقلها لمستوى أعلى تصبح مؤسسة رائدة. ومع ذلك تثبت العديد من التجارب أن ما يقارب 50% من المؤسسات حديثة النشأة تخرج من السوق خلال السنوات الخمس الأولى من النشاط. ويلخص الشكل الموالي أهم خصائص هذه المؤسسات:

الشكل رقم 01: خصائص الشركات الناشئة

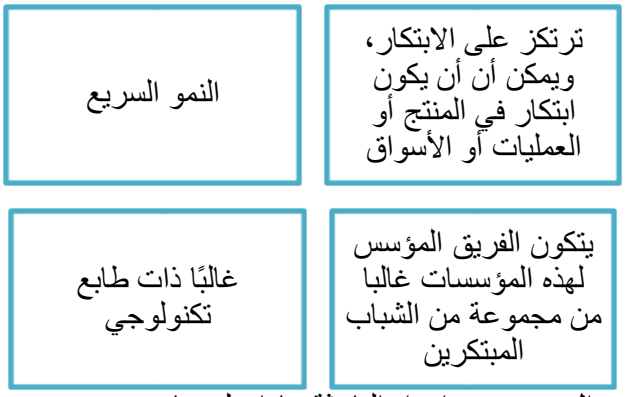

المصدر: من اعداد الباحثة بناءا على ما سبق.

تلعب المؤسسات الناشئة دورًا مهمًا في تحقيق ديناميكية في الاقتصاد الوطني من خلال تعزيز المنافسة وتحفيز الابتكار ودعم ظهور قطاعات جديدة تمامًا، بالإضافة لخلق مناصب الشغل. وفي ظل الاقتصاد الرقمي يتزايد تطبيق التكنولوجيات الرقمية القائمة على الانترنت في انتاج السلع والخدمات والتجارة، يوما بعد يوم، كجزء من الاقتصاد العالمي. وقد دفع الانتقال إلى الاقتصاد الرقمي إلى انعاش القدرة التنافسية لمختلف القطاعات وتوفير فرص جديدة في انشطة الأعمال وتطوير المشاريع، واتاحة سبل جديدة للوصول إلى الأسواق الخارجية، وبدأت أشكال جديدة لتطوير المشاريع تحت تأثير التغير التكنولوجي.

وتقوم مختلف العمليات أساسا، بطريقة أو بأخرى، على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة، حيث تفيد البحوث بأن اعتماد التكنولوجيا الرقمية قادر على أن تغير الكيفية التي تدار بها المؤسسات في مختلف القطاعات عملياتها الداخلية والطريقة التي تتعامل بها مع عملائها وموردیها، والكيفية التي تنظم بها سلاسلها الدولية للتوريد. ولا ترتبط قدرة الشركات على اعتماد أساليب جديدة للقيام بالأعمال التجارية بتكنولوجيا واحدة، بل تشترط تلاقي وتضافر مجموعة من التكنولوجيات المختلفة. وفي الكثير من الأحيان، لا ينبع التغيير من المؤسسات القائمة في كل قطاع من القطاعات الصناعية، بل ينبع من وافدين جدد، بما في ذلك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، يقدمون تكنولوجيات رقمية جديدة (الأوناكتاد، 2018، الصفحات 15-16).

3.النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر:

يمثل النظام البيئي لريادة الأعمال البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسات الحكومية التي تؤثر على ريادة الأعمال المحلية أو الإقليمية، وبذلك فإن هذا النظام يشمل العديد من الجهات الفاعلة وهي: السياسة الحكومية، والتمويل، والثقافة، والدعم المؤسسي، ورأس المال البشري، والأسواق المواتية، الإطار التنظيمي والبنية التحتية، الجامعات..، التي تتفاعل لخلق بيئة مواتية واعطاء كل نظام بيئي ميزاته وطابعه الخاص.

1.3.أجهزة وهياكل الدعم والمرافقة لإنشاء المؤسسات الناشئة:

من أجل تشجيع الاستثمار في الجزائر ، أنشأت الدولة منظمات مساعدة ودعم لقادة المشاريع. ومن بين أهم الجهات الفاعلة هي آليات المساعدة والدعم لإنشاء الأعمال: الصندوق الوطني للتأمين ضد البطالة (CNAC)، والوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) والوكالة الوطنية لإدارة الائتمان الأصغر (ANGEM)، والوكالة الوطنية لتعزيز و تطوير مجمعات التكنولوجيا (ANPT) وصندوق تخصيص استخدامات وتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (FAUDTIC).
(bekaddour، 2020، صفحة 539).

2.3.هياكل حضانة المؤسسات الناشئة:

من بين المكونات الأساسية للنظام الإيكولوجي لريادة الأعمال هياكل الحضانة، كجزء من الاستراتيجية الوطنية لتعزيز وتنمية ريادة الأعمال. وقد عرفت الجزائر في

هذا المجال انشاء العديد من هياكل الحضانة (مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل، حاضنات مجمعات التكنولوجيا، وحاضنات الجامعات، الحاضنات الخاصة..إلخ)، وتلعب هذه الهياكل دورًا مهمًا في دعم ريادة الأعمال من خلال تشكيل الجسر بين رواد الأعمال والبيئة، حيث تبدأ المؤسسات الناشئة "ستارت آب" بفكرة يجلبها حامل المشروع في حين يتمثل دور حاضنات الأعمال في احتضان المشاريع وتوفير الدعم المالي وجملة من الأدوات والخدمات اللوجستية ، الإدارية والاستشارية اللازمة لإنجاح هذه الفكرة وتجسيدها بنجاح، كخدمات السكرتاريا، البنى الت حتية والتسهيلات والخدمات الأساسية، الحلول المناسبة للمشاكل الفنية، المالية والادارية والقانونية التي تواجه المشروع وتوفير التمويل، دعم التعاون والتنسيق مع مختلف المؤسسات المختصة، وكذا تقديم المساعدة فيما يخص البحث، الاستشارة، والتدريب الأولي...وغيرها (بوالشعور شريفة، 2018، ص 424).

- **مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل:** تعتبر حاضنات الأعمال من أهم آليات التنمية الاقتصادية والتكنولوجية ووسيلة لخلق فرص عمل جديدة، التي تساهم بفعالية في تطوير صناعات قائمة من خلال تكوين مشاريع صغيرة أو متوسطة، حيث تقدم لهم المعلومات الكافية والدراسات اللازمة لخطط العمل وجدوى المشروعات وتسويق المنتجات، وتتنوع الحاضنات حسب الهدف الذي أنشئت لأجله (بركان و حايف سي حايف، 2012، صفحة 15). وتتراوح مدة الحضانة بين 24 و36 شهرًا قابلة للتجديد اعتمادًا على درجة نضج المشاريع، وكذلك على احتياجات الدعم المطلوبة.
- **الحاضنات التكنولوجية:** تلعب الوكالة الوطنية لترقية و تطوير الحظائر التكنولوجية (l'ANPT) دورا هاما في جميع مراحل إنشاء المؤسسة، من خلال من خلال حدائق التكنولوجيا (المجمعات التكنولوجية) المسؤولة عن تطوير وتنمية افكار أصحاب المشاريع، وتوفير بيئة مواتية من حيث خدمة السكرتارية، والدعم الإداري، وكذا في ما يخص التسيير، المالية والمحاسبة من أجل تسهيل إنشاء الشركات الناشئة. وقد سمح انشاء هذه الوكالة (l'ANPT) بإنشاء 4 حاضنات رئيسية، وهي حاضنة سيدي عبد الله الأكثر نشاطا، حيث ساهمت في إنشاء 18 مؤسسة ناشئة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال منذ بداية منذ نشأتها في 2010، ولا تزال تواصل دعم أنشطة أكثر من 49 صاحب مشروع وإنشاء 15 مؤسسة ناشئة في مرحلة

الانطلاق (وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية). إضافة إلى حاضنات ولاية ورقلة (في 2012) وعنابة (في 2014) ووهران (في 2017)، كما تم اطلاق العديد من المشاريع الأخرى لاستحداث حاضنات ومشاتل تكنولوجية على شكل أقطاب وحظائر، في كل من قسنطينة وسطيف و بوغزول،.. (Kouraiche, 2018, p. 83)، ومع ذلك بقيت هذه الحظائر طيلة السنوات الماضية دون مستوى الدور الذي كانت منوطة به ولم تنشط بالطريقة التي كان مبرمجا لها.

- **الحاضنات الجامعية:** تعتبر الجامعة في جميع أنحاء العالم القلب النابض للاقتصاد، وقد شهدت الجزائر تزايد عدد الحاضنات في الجامعات تهدف إلى تعزيز تنمية الشركات الناشئة من خلال وضعها في ظروف مواتية (فنية ، مالية ، بشرية)، حيث تم إنشاء 78 دار مقاولاتية و 44 حاضنة على المستوى الجامعات الوطنية (https://leancubator.co/article/les-incubateurs-en-algrie-liste-complte-2021-2).
- **هياكل وبرامج الدعم الخاص:** تعد مشاركة القطاع الخاص عاملاً حاسماً في إنشاء نظام بيئي يفضي إلى الابتكار وتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وقد شهدت الجزائر مؤخرًا ظهور عدد من المبادرات الخاصة كأطراف فاعلة تدعم إنشاء الأعمال بأشكال مختلفة، بالنسبة للحاضنات الخاصة، نجد "InCubMe"، " Leancubator"، "Naql Tech"، "ACSE" ، "CapCowork"، " WomWork by the Annex DZ"، "TStart by Ooredoo"، "ENP Incubator by Djezzy"، "Westinnov"، "INcubator"، "INNOEST"، "Crearena"، "KnowLab". كما يوجد في الجزائر مسرعين خاصين، وهما (Sylabs) و(pivot).

وبالرغم أن عدد حاضنات الأعمال ومراكز التسهيل يظل دون المستوى المطلوب في الجزائر، إلا أن عددها قد تزايد بشكل كبير مؤخرا، ويبين الجدول الموالي عدد مراكز التسهيل ومشاتل المؤسسات على المستوى الوطني (Ministère de l'Industrie et des mines, 2020)

جدول رقم 01: عدد مراكز التسهيل وحاضنات الأعمال على المستوى الوطني

	الهياكل المشغلة	الهياكل قيد الانجاز	المجموع
حاضنات الأعمال	17	0	17
مراكز التسهيل	26	2	28

Source : Ministère de l'Industrie et des Mines, bulletin d'information statistique de l'entreprise, N°36, 2020, P 26.

3.3. تمويل المؤسسات الناشئة:

توفر البيئة الجزائرية صيغ تمويل كلاسيكية لتمويل المشاريع الصغيرة الجديدة، مثل والوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب (ANSEJ)، الصندوق الوطني للتأمين على البطالة (CNAC)، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)، وتعتبر هذه الصيغ غير مناسبة لترقية وتطوير المؤسسات الناشئة (التطوير والتوظيف والتسويق). لمواجهة مشكلة التمويل تم انشاء صندوق استثماري مخصص لتمويل هذه المؤسسات الفتية خلال مختلف مراحل نضجها، بهدف ترقيتها ودعم الابداع والابتكار لتحقيق الكفاءة الاقتصادية المرجوة، إلا أنه وفي ظل غياب القوانين التي تتضمن صيغة التمويل بالمخاطرة، نتيجة عدم تطور النظام المصرفي الجزائري ووجود تداخل بين عمل البورصة والبنوك في الجزائر يبقى هذا التمويل غير فعال بسبب اعتماده على الضمانات "العينية"، وهي ضمانات تعجيزية للشباب المبتكر، الذي لا يمتلك أصلا عقارات أو رؤوس أموال كبيرة يضمن بها القروض البنكية المتوسطة والطويلة المدى فضلا عن تكاليف هذه القروض. وعليه يبدو أن الحل الأمثل لتمويل المؤسسات الناشئة يكمن في تبني صيغة "التمويل عن طريق رأس المال المخاطر (برودي، 2020، صفحة 533).

ومن أجل ترقية وتطوير هذه المؤسسات والنهوض بها سواء من حيث دعمها الإداري أو فيما يخص المسائل المتعلقة بإشكالية تمويلها، فقد تك مؤخرا استحداث وزارة متخصصة في هذا المجال" وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة و اقتصاد المعرفة" لمرافقة ودعم وترقية هذه المؤسسات. اضافة لإقرار جملة من التدابير والقرارات "المستعجلة"، بهدف تحفيز وتشجيع الشباب على دخول هذا المجال وتطويره، والمتمثلة في (وزارة الاتصالات السلكية و اللاسلكية):

- وضع الإطار القانوني الذي يحدّد مفاهيم المؤسسات الناشئة والحاضنات والمصطلحات الخاصة بالنظام البيئي لاقتصاد المعرفة، وكذا مختلف الإجراءات التسهيلية والإعفاءات الضريبية ،من أجل تسهيل إجراءات إنشاء هذه الكيانات، علاوة على عملية إعداد النصوص التنظيمية ذات الصلة، التي ستفضي إلى مراجعة النصوص الموجودة من أجل تكييف آليات التمويل مع دورة نمو المؤسسات الناشئة.

- إعادة هيكلة المناطق الصناعية تعد أيضا من بين المشاريع المرجوة لترقية المؤسسات الناشئة، كمشروع إنجاز مناطق صناعية على مستوى النسيج الصناعي من أجل وضع " نظام مناسب لإنعاش و تطوير هذه المناطق."
- إنشاء مجلس أعلى للابتكار والذي سيكون حجر الزاوية للتوجه الاستراتيجي في مجال تثمين الأفكار والمبادرات المبتكرة والإمكانات الوطنية للبحث العلمي، في خدمة تنمية اقتصاد المعرفة.
- تحويل بعض الوكالات الوطنية إلى وصاية وزارة المؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة، كالوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها (ANPT)، وكذا قطب الامتياز الجهوي التكنولوجي (HUB) للمؤسسات الناشئة، الذي يجري إنجازه من قبل شركة "سوناطراك" على مستوى حديقة الرياح الكبرى "دنيا بارك".
- تمكين حاملي المشاريع المبتكرة والمؤسسات الناشئة، من الاستفادة من المساحات المتاحة داخل المؤسسات التابعة لقطاعي الشباب والتكوين المهني.
- تهيئة الجماعات المحلية لمساحات مخصّصة للمؤسسات الناشئة مع إعطاء الأولوية للمناطق التي تتوفر فيها إمكانات كبيرة من حاملي المشاريع المبتكرة، لاسيما ولايات بشار، وورقلة، وقسنطينة، ووهران، وتلمسان، وسطيف، وباتنة، قبل توسيع هذا المسعى إلى كامل التراب الوطني.

كما تجدر الإشارة في هذا السياق إلى المشروع الدولي بعنوان "دعم وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام و الاتصال (MPTIC) لوضع نظام بيئي لتعزيز تنمية تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر"، حيث طرح المشروع من طرف وزارة البريد و تكنولوجيات الإعلام و الاتصال في إطار الشراكة مع الاتحاد الأوروبي لصالح الوكالة الوطنية لترقية وتطوير الحظائر التكنولوجية. ويهدف هذا المشروع التوأمة لتعزيز قدرات وزارة البريد و تكنولوجيات الإعلام والاتصال في وضع نظام بيئي يحفز تطوير تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتطوير الأنشطة الاقتصادية القائمة على هذه التكنولوجيات والاستخدامات ذات الصلة.

4. المؤسسات الناشئة في ظل النظام البيئي بالجزائر:

بالرغم من التحدّيات العديدة التي تواجه الشركات الناشئة بالجزائر، إلا ان اعداد الشركات التي تعرف نموا في السوق الجزائرية في تزايدٍ مستمرّ، ومن أمثلة ذلك الشركة الرائدة في مجال الإعلانات المبوّبة واد كنيس (Ouedkniss)، وكايمو

(Kaymu) (منصة للبيع والشراء عن بعد)، وكورسيلا (Coursella)، ودراساتك (DirassaTic)، للتعليم عن بعد، وأمبلواتك (EmploiTic) (للباحثين عن العمل)، بالإضافة إلى شركات أخرى نشأت حديثا، مثل أوتو باب (Autopub) (هو حل يسمح للأفراد والمهنيين بكسب المال من خلال عرض الإعلانات على النوافذ الخلفية لسياراتهم) ولينكي باص (Linkibus) (هي خدمة تسهل انتقال الموظفين إلى أماكن عملهم).

وتعرف العديد من المؤسسات الناشئة الأخرى تقدما جيدا في السوق الجزائرية مؤخرا، مثل: epay.dz (الدفع عبر الإنترنت)، UbyMedia (تطوير تطبيقات الويب وتصميمها)، Azzreb (الترويج للأحداث وعروض الخدمات على الإنترنت)، Studio LAK (تصميم مواقع الويب وبأسعار معقولة)، Immovy (برنامج سحابي يوفر لأصحاب العقارات إدارة كل أعمالهم عبر الإنترنت)، Dzdoctors (تبادل المعرفة والدورات والمعلومات بين الطلاب والمعلمين)، Jib.li (مختص في ارسال أمتعة الناس بأسعار معقولة)،Zarimo (بوابة العقارات وحلول CRM للسوق الجزائري)، Ingeniway (مختص في الأجهزة والبرامج في مجال تكنولوجيا المعلومات/الإلكترونيات)، Dzostad.com (موقع للتعليم)، Ferahni (للترفيه الرقمي)،... وغيرها. ويبين الجدول الموالي ترتيب أفضل 10 شركات ناشئة في الجزائر في 2021:

الجدول رقم 02: ترتيب أفضل 10 شركات ناشئة في الجزائر (Top - Algeria)

الترتيب	المؤسسة	المجال
1	Siamois QCM	هي عبارة عن منصة تدريب إلكتروني لطلاب الطب الجزائريين.
2	Sekoir	هي عبارة عن منصة تبادل الأموال.
3	Batolis	موقع الكتروني للمبيعات
4	YASSIR	تطبيق يهدف لبناء علاقات مفيدة بين مقدمي الخدمات وعملائهم المحتملين في مختلف المجالات ، من النقل ، والصحة ، والأغذية، والخدمات اللوجستية ...
5	Zawwali	ربط المستخدمين ببائعي التجزئة بأفضل سعر.
6	UbexPay	الحل للدفع الإلكتروني الأكثر تقدمًا في إفريقيا والعالم العربي - نظام الدفع العالمي الحديث الذي يركز على الأفراد ...
7	MdinJdida	هي عبارة عن منصة بيع عبر الإنترنت متعددة البائعين في الجزائر تجمع بين العديد من الفاعلين والمصنعين للأدوات

		الإلكترونية والأجهزة المنزلية والهواتف وما إلى ذلك من خلال الدفع والتسليم في المنازل.
8	Global Opportunities	أول منصة لاكتشاف الفرص لجميع الشباب في الجزائر
9	Academiatouna	توفر المنصة خدمات متعددة الوظائف: تغطية كاملة للبرنامج المدرسي لغالبية المستويات التي تمنحها الوزارة بالإضافة إلى المتابعة بجلسات التمرينات وتصحيح كل شيء عبر الإنترنت مع مدرسين مباشرين ...
10	Lafirist	منصة إلكترونية لإثراء المحتوى العربي على الإنترنت. ويتمثل الهدف الرئيسي للموقع في تزويد الشباب الجزائري بمحتوى عالي الجودة حول إنشاء أعمالهم التجارية الخاصة بهم والحصول على وظيفة جيدة وعالية.

Source : https://www.startupranking.com/top/algeria, 2021.

هذا وقد ساهمت أزمة كورونا كوفيد في اعطاء دفعة قوية لنمو هذه المؤسسات، حيث ظهرت العديد من المؤسسات الناشئة للبيع عبر الإنترنت مؤخرًا والتي تجندت لمساعدة الحكومة في مكافحتها لانتشار كوفيد -19 والحفاظ على أرواح الجزائريين. نذكر على سبيل المثال "Zolizola"، وهو متجر على الإنترنت ومدونة متخصصة في رعاية الأطفال أو" YouShop.dz "، المتخصص في بيع المنتجات الإلكترونية. وقد أدت الأزمة الصحية العالمية لـ Covid-19 إلى تحسين وتيرة الابتكار، حيث شهدت فترة الوباء ظهور موجة من التطبيقات الجديدة والحلول الرقمية التي قدمتها المؤسسات الناشئة، والتي أثرت على قطاعات عديدة، لا سيما في مجال الصحة، حيث ظهرت تطبيقات الصحة الإلكترونية، التي تسمح بتحديد موعد أو استشارة هاتفية، مثل "E-Tabib "، وتطبيقات لرصد الوباء أو صناعة تجهيزات واقية باستخدام تقنيات مبتكرة، مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد. وقد ساهمت شركة "Dumia" الناشئة في توزع محاليل التطهير المجانية والكمامات للمواطنين ومؤسسة "Mega Assistance" التي وضعت عشر سيارات إسعاف مع المعدات الطبية اللازمة في حالة وجود شخص يشتبه في إصابته بفيروس كورونا (Ferkhi, 2020).

وعلى نفس المنوال، "ازدهرت" تطبيقات التعلم الإلكتروني من أجل السماح للتلاميذ والطلاب بالتمكن من متابعة دروسهم عن بعد، مثل منصة "Ostadhi" التي أصبحت مرجعا هاما لدى الشباب، من خلال تقديم دروس وتمارين مختلفة لهم، وربط

جسور التواصل بينهم وبين المعلمين. ومبادرة "e-mederassa" التي تقدم دورات مجانية للدعم المنزلي خلال فترة إغلاق المدارس. كما حققت مؤسسة ناشئة أخرى "صنع في بلادي" «made in bladi» نجاحا كبيرا بين الشباب. ويتعلق الأمر بـ " GlobalOpportuniti" وهي منصة للعثور على الفرص الأكثر ملاءمة بتكلفة منخفضة، وهي تعد حاليًا واحدة من أفضل 10 مؤسسات ناشئة في الجزائر. وكما هو الحال بالنسبة ""Airbnb" وصنع في بلادي «made in bladi» ، Nbatou، يمثل موقع يسمح للأفراد بتأجير ممتلكاتهم لأفراد آخرين لفترات قصيرة من الزمن.

ومع ذلك، لا تزال المبيعات والخدمات هي النماذج المهيمنة لهذه المؤسسات الناشئة مما لا يترك مجالًا كبيرًا للابتكار، ولكنه مع ذلك يلبي احتياجات السوق.

5. التحديات التي تواجه المؤسسات الناشئة في الجزائر:

بالرغم من الجهود والنوايا المعلنة مؤخرا من أجل دعم وترقية الشركات الناشئة، إلا أن النظام البيئي (écosystème) الموجود في الجزائر لا يزال يمثل عائقا في وجه تطور الشركات الناشئة والتي تتطلب محيطا سلسا وخاليا من العوائق للتطور السريع واكتساح السوق، فهناك العديد من العوامل التي تزيد من فرص تعثرها وعدم نجاحها، من بين هذه العوامل نذكر:

- العوائق البيروقراطية المتعلقة بإنشاء المؤسسات وتعقيداتها الإدارية، رغم الوعود بالتسهيلات وتوفير هاته الخدمات عبر الإنترنت (أغدال، 2021)؛
- ضعف النظام البيئي والمحيط الذي يكسب الشباب ثقافة المقاولانية (Entreprenariat) سواءا في الجامعة او في المجال العام، ورغم التحسن النسبي في السنوات الأخيرة، وظهور العديد من الحاضنات وفضاءات العمل المشترك "Co working spaces"، إلا أن اغلب الشباب يجهلون العديد من الأمور المتعلقة بالمؤسسات والقوانين والسوق؛
- ثقافة المجتمع الجزائري التي تشجع على الوظيفة والدخل المضمون، وترى العمل الحر كمغامرة وخطر، مما يزيد الضغط على الشباب الراغب في دخول هذا العامل؛
- محدودية انتشار الدفع الإلكتروني وثقافته في السوق الجزائري، مما يجعل أغلبية المشاريع التي تعتمد على الانتشار الواسع وتحقيق أرباحها لدى المستخدمين دون التنقل إليهم عبر الدفع إلكترونيا تراوح مكانها. كما أن المستهلك الجزائري عموما بحاجة لوقت حتى يعطى ثقته في منتجات او

خدمات يدفعها آليا لان أنماط استهلاكه مرتبطة أساسا بالسيولة وبالملموس، وقد نكون بحاجة لبعض الوقت حتى يكتسب الجزائريون هذه الثقافة؛

- يعتبر التمويل من ابرز العقبات التي تواجه المؤسسات الناشئة، إذ يشكل الحصول على التمويل أهم تحدي لهذه المؤسسات، باعتبار أن هذا التمويل عالي المخاطر، مما قد يحد من إمكانية توسع المشاريع وبالتالي نجاحها (أغدال،2021)؛
- ضعف الأطر القانونية الخاصة بتمويل المؤسسات الناشئة، كيفياته وشروطه، وخاصة ما تعلق بصناعة رأس المال المخاطر، والذي يمثل صيغة مهمة من صيغ تمويل المؤسسات الناشئة؛
- يمثل تمويل البحث والتطوير والابتكار عائقا رئيسيًا أمام تطوير الشركات الناشئة في الجزائر بسبب حالة عدم اليقين التي تؤثر على مستقبل هذه المؤسسات؛
- ضعف الخبرة لدى أصحاب المؤسسات الناشئة، فتأسيس شركة ناشئة أمر يحتاج لخبرة متنوعة، بالإضافة إلى المستوى العلمي والتقني الكبير يجب على صاحب المؤسسة الناشئة أن يلم مبادئ وأساسيات الادارة (ولد الصافي عثمان، 2020، ص 472) (ولد الصافي و العرابي، 2020، صفحة 472)؛
- مشكلة اختيار فريق العمل، لأن رحلة المؤسسة الناشئة صعبة وشاقة ومليئة بالجهد والتضحيات، لذا فإنه من المهم جدا اعطاء أهمية لهذا الجانب باعتبار أي خطأ في الاختيار قد يسرع في فشلها(يزيد أغدال،2021).

6.خاتمـــــــــــة:

إن تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن أن يتحقق إلا بوجود قطاع قوي وفعال من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة القادرة على مواكبة التطورات الاقتصادية وتحقيق معايير الجودة في ظل تحرير التجارة العالمية وتزايد حدة المنافسة. وضمن هذا السياق فقد أعطت السلطات الجزائرية للمؤسسات الناشئة أهمية خاصة مؤخرا، سواء عن طريق التشريعات والقوانين المدعمة للقطاع أو الآليات المستحدثة لدعمها، ورغم كل المجهودات المبذولة، مازال نظام الدعم البيئي لهذه المؤسسات يعاني العديد من المشاكل والعراقيل، وهذا ما يحول دون نموها وتطورها، وعليه توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- تلعب المؤسسات الناشئة دورا هاما في تعزيز الاستثمار خارج قطاع المحروقات، باعتبارها القوة المحركة للنمو وتحقيق التنويع الاقتصادي؛
- شهد النظام البيئي في الجزائر مؤخرا تحسنا كبيرًا، وذلك بفضل المبادرات التي قادتها وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة، إلا أنه لا يزال غير مشجع على توفير الدعم الكافي والمرافقة اللازمة لإنجاح المؤسسات الناشئة؛
- تعتبر البيروقراطية ومشكل التمويل من ابرز العقبات التي تواجه المؤسسات الناشئة في الجزائر؛
- بالرغم من تزايد عدد هياكل الحضانة في الجزائر بشكل كبير مؤخرا، إلا أن هذا العدد يبقى غير كاف، كما أن نشاطها يبقى دون المستوى المرغوب؛
- إن تحسين مناخ الأعمال في الجزائر وتوفير الدعم التكنولوجي من شأنه تعزيز المبادرات الابتكارية في العمل المؤسساتي، من أجل خلق مؤسسات ناشئة ابتكارية؛
- وفي هذا الاطار يمكن تقديم بعض المقترحات والتوصيات:
- ضرورة تعزيز نظام دعم بيئي للمؤسسات الناشئة يتماشى مع سياق بيئة الأعمال في الجزائر، دون اغفال التجارب الدولية الناجحة؛
- زيادة عدد الحاضنات المرافقة والداعمة لإطلاق وترقية المؤسسات الناشئة خلال جميع مراحل دورة حياتها؛
- تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لاسيما سرعة تدفق الانترنت، مراكز إيواء البيانات (Data center)، لأن جل عمل هذه المؤسسات يعتمد على الرقمنة؛
- إطلاق الأطر القانونية والتنظيمية للتمويل عن طريق رأس المال المخاطر وتفعيل دور بورصة الجزائر؛
- الحرص على التأهيل والتكوين المستمر للكوادر البشرية لمواكبة التطورات التكنولوجية؛
- تشجيع الأبحاث والدراسات الهادفة إلى تعزيز الجانب التطبيقي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال الدَّاعمة للابتكار؛

- تسريع عملية تطبيق الدفع الالكتروني، وعصرنة المنظومة البنكية وتطوير القوانين والتشريعات لتوفير الأمن الالكتروني والحفاظ على سرية معاملات هذه المؤسسات؛
- الترويج لهذه المؤسسات عبر السفارات والقنصليات الجزائرية بمختلف مدن العالم.

7. قائمة المراجع:

-Abdelouahab Ferkhi .(2020) .Coronavirus en Algerie: Les start-up la rescousse de la santé publique .le maghreb.

Aicha bekaddour .(2020) .Start-up et écosystème d'accompagnement en Algérie .annales de l'université de Bechar en science économiques ، 7(3)، الصفحات 532-547

-European union .(2017) .STARTUP MANUA Guide to start and launch your startup business in Tallinn, Riga and Turku, interreg central Batic . http://www.ltp.lv/wp-content/uploads/sites/74/2017/11/Startup-Manual_final.pdf.

-Ministère de l'Industrie et des mines .(2020) .bulletin d'information statistique de l'entreprise, N .36°

-Nassira Kouraiche .(2018) .le rôle de Le rôle de l'écosystème de l'accompagnement entrepreneurial dans la promotion de Entrepreneuriat en Algérie .les Cahiers du Cread ، 34(2)، الصفحات 75-106.

-Stéphane BROSIA .(2016) .Management Stratégique de Start - Up innovante & Création de valeurs, Thèse de doctorat en Sciences de Gestion .353 .,Université de Toulon.

- الأوناكتاد. (2018). العلم والتكنولوجيا والابتكار من أجل تنمية المشاريع. جنيف: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الدورة العاشرة.

- دليلة بركان، و شيراز حايف سي حايف. (18 أفريل, 2012). الملتقى الوطني حول استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. حاضنات الأعمال كأداة فعالة لدعم وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ولاية بسكرة، دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة.

- شريفة بوالشعور. (2018). دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة (Startups): دراسة حالة الجزائر . مجلة البشائر الاقتصادية، 4(2)، الصفحات 417-431.

- عثمان ولد الصافي، و مصطفى العرابي. (2020). التحديات التي تواجه المؤسسات الناشئة في الجزائر وآليات دعمها ومرافقتها -483. حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، 7(3)، الصفحات 469-483.
- مفروم برودي. (2020). المؤسسات الناشئة في الجزائر الواقع والمأمولالمجلد 07، العدد 03، 2020، ص ص 341-356. حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، 7(3).
- هشام بروال، و جهاد خلوط. (2017). التعليم المقاولاتي وحتمية الابتكار في المؤسسات الناشئة. مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، 20(3)، الصفحات 11-24.
- وزارة الاتصالات السلكية و اللاسلكية، حاضنة الشركات الناشئة و تطوير المؤسسات الجزائرية الناشطة في مجال تكنولوجيات الإعلام و الاتصال. تم الاسترداد من حضانة-المؤسسات-الناشئة https://www.mpttn.gov.dz/ar/content.
- يزيد أغدال. (3 مارس, 2021). لماذا تتعثر الشركات الناشئة Startups في الجزائر؟، نشر في 03 مارس 2021، على الموقع https://www.linkedin.com، تصفح يوم 02-12-2021. تم الاسترداد من linkedin: https://www.linkedin.com